

مقاربة بين قيم الروح الإنسانية "جين" والإيمان  
دراسة مقارنة بين الأخلاق في الكونفوشية والإسلام

An approach between the values of the human spirit and iman in  
Islam

A comparative study between ethics in Confucianism and Islam

تاريخ النشر: 2024/12/20

تاريخ القبول: 2024/12/15

تاريخ الإرسال: 2024/05/06

جمال رابح<sup>1</sup>، نورالدين غرداوي<sup>2</sup>

EMAIL: [djamel.rabah@univ-alger2.dz](mailto:djamel.rabah@univ-alger2.dz), جامعة الجزائر2، الجزائر<sup>1</sup>

EMAIL: [nouredine.ghardaoui@univ-alger2.dz](mailto:nouredine.ghardaoui@univ-alger2.dz), جامعة الجزائر2، الجزائر<sup>2</sup>

الملخص:

يُصنّف هذا المقال ضمن مجال مقارنة الأديان، يركز على المقاربة بين مفهومين مهمين، "فضيلة الجين في الكونفوشية والإيمان في الدين الإسلامي". الغرض من وراء هذا البحث هو إظهار أوجه التشابه بين فضائل إنسانية تشكلت في سياقات تاريخية وثقافية معينة، وأخرى جاءت في شريعة سماوية. لا يتوقف البحث عند حدود وصف الفضائل على المستوى الخارجي الذي يتجسد في الممارسة الطقوسية أو الشعائر الإيمانية، أو المحدد للسلوك الاجتماعي الذي يظهره المؤمنون الملتزمون بمختلف الأحكام الدينية، بل يتجاوز حدود الوصف ليبرز الفضائل الداخلية المشتركة للأديان كقوة تقود الفرد المؤمن ليكون متناغمًا مع وجوده، بداية يحقق سلاماً داخلياً في ذاته بالدرجة الأولى، ثم ينعكس ذلك على حياته فيكون منسجماً فعالاً ومسالماً في مجتمعه، و ينطلق ليرسخ نظرة العدل والسلام العالميين تجاه البشرية، فينظر للإنسان مهما اختلف جنسه أو لونه على أنه أخ له.

الكلمات المفتاحية: الإسلام؛ الإيمان؛ الحوار؛ الجين؛ الكونفوشية.

المؤلف المرسل: جمال رابح، الإيميل: [djamel.rabah@univ-alger2.dz](mailto:djamel.rabah@univ-alger2.dz)

**Abstract:**

This article is categorised within the field of comparative religion, focusing on the comparison between two important concepts, the virtue of jin in Confucianism and faith in Islam. The purpose of this research is to show the similarities between human virtues that were formed in specific historical and cultural contexts, and those that are enshrined in a divine law. The research does not stop at the limits of describing the virtues on the external level, which is embodied in ritual practice or faith rituals, or determining the social behaviour displayed by believers who adhere to various religious rules, but goes beyond the limits of description to highlight the internal virtues common to religions as a force that leads the individual believer to be in harmony with his existence, first to achieve inner peace within himself, and then to reflect this on his life to be harmonious, effective and peaceful in his society, and to establish a vision of universal justice and peace towards humanity, viewing humans of different sex or colour as fellow human beings.

**Keywords:**Islam; iman; faith; dialogue; Jin; Confucianism.

**1. مقدمة:**

يعتبر الإسلام والكونفوشية من أكبر ديانات العالم التي لها وجهة نظر متقاربة حول الخصائص الأخلاقية للإنسان، تعطي اشارات التشابه بين التوجهات الدينية و قيم الروح الانسانية فرضية وجود حقيقة مبادئ إتيقية كونية (cosmic ethics) واحدة. كما تؤكد هذه المميزات المتشابهة على المكانة المركزية الوجودية للإنسان. تزودنا العناصر المؤتلفة بين المعتقدات المختلفة إمكانات قوية لنجاح عملية الحوار بين أتباع هذين التقليدين، إذا استوفت المقارنة شرط الموضوعية، والبعد عن المثالية الدغمائية،



عندها تنزل المفاهيم المتسامية لتحكي جوانب الحياة، فتظهر الأخلاق بسمات واقعية ذات معنى .

يجيب البحث عن إشكالية رئيسية مفادها: هل بالإمكان اجراء مقارنة بين قيم وفضائل تشكلت من خلال التجربة التاريخية للكونفوشية بأخلاق أقرها المعتقد الاسلامي السماوي؟ ، وتدخل تحت هذه الإشكالية، تساؤلات جزئية منها: ما وجه التشابه بين الفطرة الانسانية السليمة و الايمان؟ وما هي السلوكات الفردية والاخلاق الاجتماعية التي تشكل أصولا ظاهرة تجمع بين المعتقدين؟

يعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي المناسب لتتبع التطور الكرونولوجي لتأليف القواعد الاخلاقية الانسانية، ويعتمد كذلك على المنهج المقارن لإيجاد أوجه التشابه بين الاتجاهين الدينيين . ويساعدنا المنهج الحفري اللغوي (الفيلولوجي) للوقوف على أصول المصطلحات وشرحها.

في الإسلام مصدر القواعد الأخلاقية هو الوحي، يطلب من المؤمنين المداومة على اصلاح الطباع والأعمال. أما الكونفوشية تركز على تيان غزيان (tien - xian) علاقة السماء بالقلب كمصدر للفضيلة. هذا التمايز المصدري والعقدي، بوجود الإله الواحد الحق، الخالق للكون ومديره في الإسلام، يقابله مبدأ تيان قانون الانتظام الطبيعي في الكونفوشية لن يكون عقبة لإجراء المقارنة بين مبدأ الجين في الكونفوشية والإيمان في الاسلام. بداية يركز البحث على تحليل الجين كأهم فضيلة تبني عليها منظومة الأخلاق في الكونفوشية، ويفيد تتبع التطور التاريخي للمفهوم و مناقشة مدى مركزيته في هذا التقليد الديني العريق.

تتركز المقارنة على تحليل مفاهيم أخلاقية ذات مغزى نابع من الجين مثل الإنسانية، والحب، والوفاء، والتفاني. وأخرى شرعية إسلامية تؤدي نفس الغرض للإيمان مثل الإحسان والإيثار والإخلاص. تُظهر المقارنة بين الجين و الإيمان تلك الحقيقة الجوهرية الإنسانية المشتركة التي إذا تحلى بها الإنسان كانت المسعى الذي من خلاله يقوم بإصلاح حالته الداخلية، وضبط سلوكه الخارجي. فيكون صادقا في ممارسة شعائره الدينية، ومعاملاته الاجتماعية. كما أن قوة الفضائل هي التي تقود الفرد المخلص ليصبح

عضوًا متناغمًا مع وجوده نافعا لمجتمعه، وصاحب نظرة كونية تستوعب كل البشر وتتقبل أفكارهم.

## 2. الجين (仁) قبل كونفوشيوس

كونفوشيوس رجل دولة وفيلسوف صيني ولد سنة خمسمائة وواحد وخمسون قبل الميلاد أثرت أفكاره في كل حضارات شرق آسيا، يؤمن بقدرة الإنسان العادي على تغيير مصيره، عرف بتقديره لطقوس الاسلاف وجعلها فضيلة تكميلية للجين (كونفوشيوس، 2000).

تعني كلمة جين في لغة المندرين الصينية الشخص المثالي 人، ويراد بها العلاقة الجيدة بين الاثنين 二، وتتضمن معنى الحب واللفظ والإيثار والكرم والإحسان والرحمة والخير، وقلب الإنسان وجوهه الصافي، وكمال الفضيلة والإنسانية. (Kim-chong Chong, 2007, p. 125) هذه المعاني المتعددة لجين تلتقي في جذر اشتقائي واحد يجمع دلالات أخلاقية تنفر عنه لتظهر من خلال الممارسة. والذي كان متداولًا في الصين خلال الفترة التي سبقت كونفوشيوس أن جين فضيلة تقتصر على طبقة النبلاء والحكام فقط. (Xinzhong Yao, 1996, p. 70). أما عامة الناس في المجتمع يظهرون التزامًا بطقوس آداب اللياقة المسمات لي. (Liu Yuli, 2004, p. 113). ظهر تداول جين خلال فترة ما بين القرنين العاشر والسابع قبل الميلاد، مشكلا مجموعة الفضائل المتعلقة باصلاح الذات والمجتمع (Wing-Tsit Chan, 1955, p. 296).

خلال هذه الفترة نهياً لكونفوشيوس جوا مناسباً ليعبر عن أطروحته، التي سماها المبدأ الأخلاقي الأسى المرادف لفضيلة جين، وجعله الموضوع الرئيسي لمحاوراته. طور كونفوشيوس هذا المبدأ بشكل أساسي من أخلاقيات تقليدية قديمة راسخة في التراث الصيني. تميز عمله بإعادة تشكيل مفهوم جين ودمجه بفضائل أخرى ليمنحه صفة الروح الانسانية السامية (Chan, 1963, pp. 14-15). جين في تصور كونفوشيوس فضيلة يمكن تطبيقها على جميع عناصر المجتمع، رفع عنها صفة الاختصاص بطبقة النبلاء وحولها إلى أم الفضائل.

### 3. الجين في محاورات كونفوشيوس

ورد لفظ جين في المحاورات 105 مرة في 58 باباً من أصل 499 باباً، خصص حوالي عشرة بالمائة من المحاورات لمناقشته (Chan, The Evolution of the Confucian Concept Jen, S.D, p. 296). مع هذا التوظيف الواسع إلا أنه يبقى من الصعب جداً الوقوف على تعريف منضبط لهذا المفهوم. وتبقى أكثر تلميحاته تشير إلى معنى "الروح الإنسانية" (كونفوشيوس، 2000، صفحة 62، ج7) بدلاً من ضبط مفهوم جين أخذ كونفوشيوس يصف الأشخاص الذين يتمتعون بروح المبدأ الأخلاقي الأعلى. لذلك تظهر إجاباته مختلفة على نفس السؤال المتعلق بمعنى جين. الثابت من الإجابات هو تضمن جين لكل تلك المعاني.

عمد كونفوشيوس إلى تجنب التفسير الحرفي الدقيق، وصياغة التعريف الجامع المانع للمفهوم، لأنه أراد أن يتجاوز إشكالية قصور كلمات اللغة الطبيعية للإحاطة بالحكمة المتعالية، والمعاني السامية (Chan, The Evolution of the Confucian Concept Jen, S.D, p. 298)

كان للتجربة الواقعية البشرية دوراً مهماً في صياغة مفهوم جين من خلال مختلف المواقف الاجتماعية. (Chong, S.D, p. 19) في تفسيره للجين لا يفصل كونفوشيوس بين جانب طهارة النفس و جانب صحة السلوك. أي لجين وجهين، واحد جَوَّاني وجداني ، وآخر بَرَّاني عياني ، هذا الأخير الذي يُظهر صاحبه فاضلاً ينبع من التدفق الداخلي الصافي. فصاحب فضيلة جين يمتلك سلوكاً قوياً. مثلاً يجعل كونفوشيوس من الشجاعة فضيلة ذات قيمة تعبر عن جين، لكنه لا يضعها متطابقة معه. هنا سيضيف كونفوشيوس شرط الوسط للجين، فالشجاعة فضيلة تتطلب الحكمة والاعتدال، فهي وسط بين صفة الجين الذميمة، والتهور الذي يعبر عن الطيش. (David L & Roger T, 1987, p. 112)

صار جين مصطلح كونفوشي يأخذ معنى الذات أو الشخصية الفردية بشكل عام، لكن رفض فلاسفة الكونفوشية التقليديين الخوض فيه كموضوع لعلم النفس، أجمعوا قائلين: "الشيء الذي لا يجب علينا فعله هو إضفاء الطابع النفسي على مصطلحات كونفوشيوس في المحاورات". (Chong, S.D, p. 19).

ما يُفهم أن جين فضيلة يمكن تحقيقها من خلال الجهد الشخصي الخارجي الدؤوب،  
والتثقيف المستمر لتهديب السلوك، مصدرها تشريعات اجتماعية متفق عليها متطابقة  
مع الحس الاخلاقي الانساني؛ "ولست وصفا اصطنعته طبقة مهيمنة حجرت كل  
الفضائل، كان الرجل الذي ينتمي لطبقة النبلاء فاضلا صاحب شرف وجين مهما  
فعل". (Zhang Danian, 2002, p. 287).

خلص الدارسون المتأخرون لفلسفة كونفوشيوس، إلى أن جين فضيلة غايتها  
تهذيب الذات، وتحويل مركز الاهتمام من آداب طقوس إلى التركيز كلياً على الوضع  
الداخلي للفرد. لا يرسم كونفوشيوس طريقاً خاصاً لجين كطقوس ملزمة للأفراد، لكن لكل  
شخص طريق خاص يحقق به الجين. يقول كونفوشيوس: " أولئك الذين يتمتعون  
بالفضيلة سيكون لديهم دائماً ما يقولونه (يتكلمون قليلاً، وقت الحاجة وبحكمة)، أما  
أولئك الذين يقولون كل شيء (أهل اللغو، والتضليل) ليسوا فاضلاء، أولئك الذين لديهم  
جين هم دائماً شجعان، ولكن من يظهر الشجاعة على الدوام (التهور) ليس دائماً صاحب  
جين". المحاورات: ج 6، ص 57

#### 4. المنظور الاجتماعي

من الناحية الاجتماعية يرتبط الجين بثلاثة فضائل، لي، شو، وتشون تزو. هذا  
التحليل يوضح الترابط الوثيق بين القيم الاجتماعية في الكونفوشية.

##### 1.4. الجين ولي

لي: يعني أداء الطقوس، وآداب اللياقة، وأفعال المجاملة. يقول كونفوشيوس: "مهم  
جداً عندما يُجامل صاحب الجين في ممارسته، لكن مع اهتمامه بالمعاني الداخلية  
للطقوس" (كونفوشيوس، 2000، صفحة 17، ج 1). لا يحقق الفرد جين إلا إذا ترك قصد  
كسب الشهرة والانتفاع المادي من وراء أداء الفضائل الظاهرة، أي لابد من التغلب على  
الأنانية أثناء أداء الطقوس، وخدمة الآخرين. يهتم المرء بعلاقاته الأسرية كبره بوالديه،  
واحترامه لأصدقائه وجيرانه، وإظهار طاعة الحكام وكبار السن، وغيرها من الممارسات  
الراسخة في المخيال الجمعي الصيني بكل اخلاص. هذا المنظور يؤكد أن للطقوس وظيفة

موازية ومكملة لجين . "هما وجهان لعملة واحدة، بينهما تعارض خلاق" (Creative Tension Between Jen and Li, 1979, p. 09)  
تكون أفعال المجاملة فضيلة تكميلية عندما تمارس بروح إنسانية، هناك خمس فضائل من يستطيع أن يلتزم بها يكون جين. الاحترام، والشهامة، والإخلاص، والاجتهاد، واللطف. "إذا كان محترماً فلن يتم تجاهله. و مادام رحيماً فسوف يكسب كل من كان حوله، ومن يلتزم بالإخلاص سوف يقوم الآخرون بواجبهم من أجله، و إذا كان مجتهداً سيحقق النجاح، و إذا كان لطيفاً فإنه سيكون قادراً على معايشة الآخرين" (كونفوشيوس، 2000، صفحة 06، ج17).

هذا النص من المحاورات يعزز حقيقة المنظور الاجتماعي لفضيلة جين. دون التواجد في المجتمع والاحتكاك بفعالية مع إقامة علاقة جيدة مع الناس. لا يمكن القول أن شخصاً صاحب فضيلة و روح إنسانية هو يعيش بمعزل عن البشر.. هناك تكامل أخلاقي بين جين ولي، لتنمية الذات. (Creative Tension Between Jen and Li, 1979, p. 09)

#### 2.4. الجين وشو

شو: القاعدة الذهبية، نجد هذا المبدأ في كثير من الأديان والتقاليد الأيديولوجية. يعتبر كونفوشيوس القاعدة الذهبية من أهم وسائل تحقيق للجين، وهي جوهر الشخص الذي لديه جين. (Leonard Swidler, 1999, p. 31)  
القاعدة الذهبية تعني حسن العلاقة الاجتماعية، وتقوم على الرأفة والتعاطف، ولها صيغتين لغويتين، "لاتعامل الآخرين، بما لا تحب أن تعامل" (كونفوشيوس، 2000، صفحة 23، ج15) وبصيغة الإيجاب "عامل الآخرين بمثل ما تحب أن تُعامل" (كونفوشيوس، 2000، صفحة 23، ج15). التعاطف أفضل وسيلة لإقامة العلاقات الشخصية الجيدة مع الناس. يضيف كونفوشيوس الرأفة بالآخرين فضيلة مكملة للجين.

#### 3.4. الجين وتشون تزو

يتطابق مفهوم تشون تزو (الرجل النبيل) مع جين في معنى الاحسان. في الكونفوشية السيد الفاضل من يوصف بأنه كثير الاحسان، إنه الفرد المثالي الذي يؤدي واجباته، ويمارس طقوسه، ويظهر أدب اللياقة أين ما حل، ويعمل على تهذيب ذاته

لتحصيل جين. بالمقابل كانت الشخصية المعاكسة لتشون تزو هي شيورين؛ شخص دنيء، مادي، مرائي، وأناني، سطحي، فاقد للجين. جاء في المحاورات يكون السيد سيدا لم يكن هو ذلك الذي قد أحدث مثل هذه الأمور (الرديلة)، وكل رجل دنيء (شيورين) فاقد للجين (كونفوشيوس، 2000، صفحة 07، ج 14). وهكذا يجعل كونفوشيوس هذا المفهوم الاجتماعي القديم موقف أخلاقي بالدرجة الأولى. على الرغم من أن علاقة جين وتشون تزو قوية جدًا إلا أن الجين فضيلة أعلى بكثير من مجرد كونها تشير فقط للرجل النبيل المحسن، لأنها تشير إلى حقيقة الانسان الكامل.

#### 4.4. الجين بعد كونفوشيوس

عرف مفهوم الجين تطوراً تاريخياً بعد كونفوشيوس على يد ثلاث فلاسفة بارزين، هم "منشيوس وتشوشي وتو-ويمينغ" عاشو في ثلاثة عصور مختلفة. تركّز جين على معنى حقيقة الروح الانسانية الكونية.

أولاً: منشيوس (عاش ما بين 372\_ 289 قبل الميلاد) جعل من جين مبدأً طبيعياً وأضفى عليه سمة العالمية. كما رأينا لم يستخدم كونفوشيوس جين للإشارة إلى الحب غير المشروط تجاه الآخرين، ولكنه تصور الحب على أنه واحدة من خصائص المبدأ الأخلاقي الأسى. جاء في كتاب الأخلاق الكونفوشية المبكرة أنه تم اغفال فكرة الأساس العالمي لمفهوم الجين، "كان الاهتمام الرئيسي لفلاسفة الكونفوشية هو الممارسة السلوكية". (Chong, S.D, p. 26).

مع منشيوس سيصبح جين فضيلة منظمة ومدرسة فلسفياً، جوهرها حقيقة الطبيعة البشرية. (Shu-hsien Liu & Sung-Ming, 1998, p. 34) أدرك منشيوس ارتباط معنى جين بفضائل أخرى مثل yi (البر) و zhi (الحكمة). يضرب لنا مثالا يلخص ما يعنيه، يقول: "إذا رأى الناس طفلاً على وشك السقوط في البئر، فإنهم سيشتعلون بالخوف والحزن بشكل فوري دون استثناء. هذا الشعور ينشأ ليس كون المتعاطفين يسعون لكسب صداقة والدي الطفل، ولا لأنهم يبحثون عن مدح جيرانهم وأصدقائهم، وليس انزعاجاً من سماع صراخ الطفل طلباً للمساعدة (السواح، 2007، صفحة 252).



إن تأكيد منشيوس على الفطرة الخيرة للانسان يحدد أيضًا تصوره لجين على أنه الجوهر الخالص النقي في كل قلوب البشر. ومع ذلك لا يمكن أن يصل إليه إلا أولئك الذين يكافحون من أجل تحقيقه في ذواتهم، بواسطة النظر للسمة الجوهرية الداخلية المشابهة للآخرين (Shu-hsien Liu & Sung-Ming, 1998, pp. 47-78) كذلك ربط منشيوس جين بفضيلة النزاهة (yi)، وجعلها متأصلة في ضمير كل فرد. (Cho-Yun Hsü, 1986, p. 29) ومن خلال هذا يكتسب الجين معنى مكانة عالية في فلسفة الاخلاق الكونفوشية، فيه تأكيد على تطابق الجين والطبيعة الخيرة للانسان.

ثانيا: المفكر تشوشي (عاش بين 1130م و 1200 م) من أكثر الكونفوشيين الجدد نشاطا، بنى تصوره حول جين انطلاقا من الجوهر الأساسي للكون. مع بدايته مناقشة فضائل إصلاح الفرد في مقالته "رسالة حول جين"، هي أن تدبير السماء والأرض هو إيجاد الأشياء وخلق الكائنات الحية، وتزويدها بعقل وذكاء يتوافق مع طبيعتها (Siu-chi Huang, 1999, p. 159).

يتميز هذا الذكاء باختراقه الكامل والدقيق لكل أجزاء الكون بشكل تام ويحتضن كل شيء، يمكن تلخيصه في القانون الأخلاقي الكوني.

تقوم فلسفة تشوشي على حقيقة تطابق العقل الميتافيزيقي للسماء والأرض مع العقل الفيزيقي البشري. فالصفات الأخلاقية الأربع لعقل السماء والأرض: (يوان) (الأصل)، هنغ (الجمال)، لي (الانتظام)، تشن (الإمكانية) تؤثر على الفصول الأربعة وعلى الفضائل الأساسية للإنسان (رين، يي، لي، تشي). " (ren / رين) الحب، و (yi / يي) الاحترام وتقدير الآخرين، و (li / لي) الانسجام مع الوسط الاجتماعي، (zhi / شي) حكمة التمييز بين الصواب والخطأ". (Cho-Yun Hsü, 1986, p. 29)

بذلك يشمل جين الذكاء والعاطفة ويشكل راحة عقل الانسان الفاضل، وصفاء قلبه، يقابله اليوان عقل السماء والأرض. تطور مفهوم جين من كونه أعلى فضيلة إنسانية يتحلى بها الفرد إلى أسى مبدأ في الكون كله، أي العقلنة التي تتخلل الوجود. فعند مراجعته تتردى الأخلاق ويتفكك المجتمع، وتزعزع شخصية الفرد. لجأ الكونفوشيين إلى عرض جين برؤية عالمية جديدة تتجاوز الحدود الجغرافية، كان هذا في زمن الانفتاح،

بواسطته قدمو حلولاً لمعضلات واجهت البشرية، كتبني الانسان مبدأ الصراع والقوة الذي أنتجه التفسير المادي المتطرف للوجود ككل، والإغفال المتعمد للبعد الروحي في الانسان، أو تشويبه. رفع حكماء الصين شعار " كل البشر بين البحار الأربعة إخوة (Leonard Swidler, 1999, p. 31)."

ثالثاً: تو-وايمينغ (مفكر صيني ولد سنة 1940) فيلسوف يؤكد في أعماله على مركزية الجين في تطوير الذات الفردية وتقويم السلوك الاجتماعي. (John Berthrong, 2003, p. 39) جين الذي تم تطويره في مراحل مختلفة لأكثر من ألفي عام مازال يحتفظ بمعنى التثقيف الذاتي المتواصل. فهو ليس خصلة يمكن للإنسان تحصيلها من الخارج، بل مبدأ منبعه جوهر الانسان. يشير تو-وايمينغ إلى حقيقة الجهد الداخلي لتوجيه الرغبات، من أجل تحقيق جين يتبع الفرد طريقاً يتوافق والبنية الأخلاقية الكونية. فهو يتشكل من خلال الالتزام بقواعد السلوك والطقوس التي تُعنى بالظاهر، لكنه من جهة أخرى يمنح الروح للطقوس، فكونفوشيوس كان يكن كل الاحترام والطاعة للحاكم الفاسد، لأنه ملتزم بطقوس المعاملة المتعارف عليها داخل القصر الملكي، لكنه رفض التملق و أظهر معارضته للفساد في الإمارة مستمعا لمبدء الجين " النزاهة " الذي ينبض بداخله.

يدعم موقف تو-وايمينغ فكرة المنظور الاجتماعي للجين. وانتقد حالة الذهول التي وقع فيها الكونفوشيين " التقليديين " تحت تأثير الطاوية، فانصب تركيزهم على الجانب الميتافيزيقي لجين، بالبحث عن جريان ( التاو Tao / الطريق). وانساقوا بتوجيه من البوذية إلى المنظور الداخلي والغلو في التطهر الروحي، نجد هذا التأثير متواصل في ممارسات وسلوكيات الصينيين عبر التاريخ، قد يمارس الفرد الكونفوشي التأمل على طريقة بوذا ، كما هو الحال مع العديد من الكونفوشيين الجدد. أصبح واجب الكونفوشي تفعيل قوة الصفاء الداخلية، ونقلها لحالة انسجام اجتماعية. ولا يقوم بالانسحاب السلبي من جماعته بدعوى البحث عن السلام الداخلي. يؤكد تو-وايمينغ على وجهة نظره هذه في مناقشته حول الجين وعلاقته بـ"لي" إنها دعوة للانخراط من جديد في العالم." (Tu-Weiming, 1979, p. 10)

والتطوير الروحي الخاص بجانب الاعتدال في كبح الرغبات، وعدم الإفراط في شهوات النفس و ملذاتها.

##### 5. إسقاط فضيلة الجين على الإيمان

بخلاف الكونفوشية يظهر التوحيد في الإسلام مصدر الإيمان وأصل كل المبادئ، المعرفية، بما فيها الخير والأخلاق، كل ذلك صادر عن الله بديع السماوات والأرض، صاحب السلطة المطلقة على كل مخلوق. يقول تعالى: ﴿رَبِّ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ النبأ: الآية 37. يتصف خلق الله تعالى بالابداع فهو غاية في الحسن والجمال، مبنوثة فيه الحكمة ويسير وفق نظام دقيق .

يقوم المنظور الإسلامي للبشر على العبودية لله تعالى، وخضوع لمشيئته المقترنة بالحب والتسليم. على المؤمن أن يلتزم ويتبع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم؛ ذلك الإنسان الذي يرمز للإيمان، اختاره الله واصطفاه، ومنحه خمس صفات جوهرية: الصدق، وأداء الأمانة، وتبليغ الرسالة للبشر، والقُدوة الحسنة، والذكاء والحكمة. (Gulen, 2000, p. 205)

يُنظر لكل الأنبياء عليهم السلام بأنهم بشر مثاليون يجسدون حقيقة الإيمان، وهم نموذج لمجتمعاتهم وللإنسانية جمعاء. يقول الله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ سورة يوسف: الآية 111. يقوم الإيمان على الجمع بين الأفعال الظاهرة والحالة والجدانية الداخلية. فهل يمكننا إجراء مقارنة الإيمان بالجين؟ وفي أي الجوانب يمكن أن تكون أوجه التشابه؟

##### 1.5. الإيمان في القرآن والحديث

في مختلف الأديان يأخذ الإيمان معنى الاعتقاد أي عمل القلب، وفي اللغة العربية يتكون من (أ- م- ن)، الحروف المجتمعة أمن تعني أن يكون في النفس السلام، والاذعان التام لله ورسالته، "لنيل الأمن والأمان والتحصين من الفتن" (Fazlur Rahman, 1983, p. 171) يظهر الإيمان في القرآن بمعاني مختلفة كالسلامة من الأخطار، والأمن، واتباع شخص ما، والتصديق الجازم الذي لا ريب فيه، والثقة التامة في الشيء. مصدر الإيمان

المعرفة المتلقاة من الوحي، فهو أكثر من مسألة علمية عقلية، لتعلقه بوظيفة الانقياد والتسليم القلبيتان. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره" (البخاري، 2012).

ورد الإيمان كذلك بمعنى العمل الظاهر و(آداء الشعائر) يقول تعالى: ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾ سورة يونس: الآية 63. هذه الحقيقة تؤكد على أن الإيمان يشتمل العمل. ففي كثير من الأحيان ربط النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان بالعمل لتحقيق حالة الاتصال الروحي. وعند تعذر ذلك بسبب حرج التكليف أو التثاقل في سير طريق العبادة، يتوجه الفرد للعمل الظاهر كفعالية إيمانية، ومحاولة التقرب لله من خلال آداء الدور الاجتماعي، كراعية الوالدين أو الزواج وبناء أسرة الذي هو نصف الدين إلى غير ذلك. على المسلم أن يتقوى بالعمل. ويحذر من الغلو في آداء العبادات، وترك شؤون الحياة فهذا يشوه معنى الإيمان.

الإيمان أمر يتشابك فيه ما هو عقلي وقلبي وسلوكي ظاهر. بخلاف جين جاء الإيمان واضح الدلالة في القرآن. إلا أن إثبات وصف الأفراد بالمؤمنين المخلصين صعب جداً، كونه أمر باطني. لتوضيح علاقة الإيمان بالعمل نذكر حادتين مهمتين وقعتا خلال مرحلة النبوة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة» (البخاري، 2012) ورد هذا الحديث في رجل اسمه "قزمان"، حيث قاتل قتالاً شديداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى غزواته، أعجب به الصحابة رضي الله عنه، قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم هو في النار، لأن عمله كان ينقصه شرط اخلاص العمل لله. وفي حادثة أخرى غضب النبي صلى الله عليه وسلم بشدة من أسامة بن زيد رضي الله عنهما لما قتل كافراً نطق بالشهادتين، أي معلناً إيمانه في المعركة و أكد بقوله: أشققت على قلبي؟ (أبو الحسين مسلم، 1955) لما كان جواب الصحابي رضي الله عنه أن الرجل قالها خوفاً حتى ينجو. في جواب النبي صلى الله عليه وسلم يفهم أن ذلك المقتول قد وقر الإيمان في قلبه بمجرد أن قال كلمة التوحيد. إذن لا

يمكن لأحد أن يعرف هل لدى الإنسان إيمان صحيح أم لا، والإيمان الخالص مسألة بين العبد (الفرد) وربه فقط.

## 2.5. الإيمان بعد محمد صلى الله عليه وسلم

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الإيمان دلالات اضافية في مختلفا لمذاهب والفرق. حدث سجال على نطاق واسع بين علماء المسلمين طيلة خمس قرون. وخلاصته: القلب وسيلة لمعرفة الله، صلاح القلب تثبتت للإيمان الصحيح، يكون الايمان بالقول باللسان، والتصديق بالقلب وعمل بالجوارح (الأعضاء الحسية). إلا طائفة المرجئة أخرت مبدأ العمل عن الايمان (متأولة في ذلك)، لكن الإقرار كان على أن الايمان يكون بالقلب والعمل بموجب الشرع الاسلامي. (Elmalili, 1979, pp. 181-186)

يظهر بحث الإيمان بطريقة مغايرة عندما أصبح موضوعاً لأهل العرفان المتصوفة. كان نقاشهم يدور حول مفهوم الإنسان الكامل، أي ذلك الفرد الذي حقق أعلى مراتب الإيمان، وبلغ أعلى مراتب العلاقة بالله "واتصف بالعبودية الحقة". (Elias, 2010, p. 165)

سؤال لماذا خلق الله الإنسان؟ أحد الأسئلة الحاسمة التي كان أهل العرفان يحاولون العثور على إجابة مرضية لها. خلصوا إلى أن الله خلق الناس كي يتعرفوا عليه مستدلين بحديث قدسي منسوب للنبي صلى الله عليه وسلم "كنت كنزاً مخفياً لا أعرف، فأحببت أن أعرف فخلقت خلقاً فعرفتهم بي فعرفوني" وفي لفظ فتعرفت إليهم فعرفوني، ابن عربي: (ت:638) في الفتوحات المكية الجزء الثالث ص167، وعبدالكريم الجيلي (ت:832) في لسان القدر بنسيم السَّحَر ص34. عندهم يكون الايمان ضمن علاقة تعبدية أفوقية غارقة في الحب المقرون بالحرية أطلقوا عليه إسم (العشق الالاهي)، لا أثر فيه للخوف المقرون بالجبر.

يربط أهل التصوف حقيقة الإنسان والإيمان بشكل وثيق، استنادا إلى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن الرحمن خلق آدم على صورته" روى البخاري (6227) ومسلم (2841). يجمع شراح الحديث على تضمينه لمعنى تجلي صفات الله تعالى في الانسان. يذكر سعيد النورسي (1877-1960م)، أحد العلماء المسلمين الأتراك

المعاصرين، أن الله خلق الإنسان في أعلى مراتب الوجود، فهو أفضل مخلوق تجلت فيه صفات الله تعالى. يقول النورسي: "الإنسان عمل إبداعي قديم من صنع القدير. إنه الأكثر دقة وجمالاً، إنه معجزة الذي فطره ليظهر أسمائه وتجلياته في الكون." (النورسي، 2011، صفحة 127). فإذا دخل نور الإيمان إلى كيانه أمكن قراءة تلك التجليات الربانية من خلاله. على المؤمن أن يقرأ ذلك التجلي بوعي، ليحقق مرتبة الاحسان في ذاته، ويساعد الآخرين على قراءتها.

في التراث الصوفي يقترب الإيمان بطهارة القلب، كضرورة لتحقيق الكمال الإنساني. ونقاء السريرة يقتضي تكريس المشاعر والأفكار والحياة في سبيل الله وعدم محبة غير الله، وهذا اظهارة لتجلي صفات الألوهة في الوجود مثل: "أنا مخلوق وصنعة الصانع الجليل. أنا أظهر رحمته وكرمه." (النورسي، 2011، صفحة 84). أي أن الإيمان الذي يتمثل في الارتباط بالصانع يظهر في جميع الأعمال الإبداعية الجليلة المتقنة في الإنسان. قيمة الإنسان تكون بحسب هذا الإبداع الرباني، وبحكم كونه مرآة لفاطره. إن إنكار وجود الله يهدم دور الإنسان باعتباره أسى مرآة تعكس صفات الله في الكون. يقول النورسي: "ولكن الكفر يخرجهم من مرتبة المرايا، ويتغير المسؤولون بالواجبات، ويحملون المعاني، وينزلهم إلى مستوى العبث ولعبة الصدفة" (النورسي، 2011، صفحة 09). كلما زاد تجلي صفات الله في الإنسان يزداد صلاحاً ويصبح أكثر مثالية.

الإيمان عين التوحيد، فكل ما يؤديه المؤمن باعتباره عقيدة أساسية، يؤكد على توحيدة لله، و يجعل الفرد مشاركاً ونشطاً في المجتمع بدلاً من أن يكون مؤمناً سلبياً بوحداية الله كحقيقة مجردة موجودة بعيدة عن الواقع. المؤمن بصفته ممثل الله في الخليقة يوثق صلته ويجدها باستمرار فطرته الفاضلة "ذات الجوهر والمتسامي". ليتطهر القلب يجب أن توجه المشاعر والأفكار والحياة في سبيل الله، وعدم محبة غير الله. (al-Qāshānī, 1991, p. 24).

قياساً على التقليد الكونفوشي، يصبح الجين والإيمان متطابقين من حيث تمثيل الحالة الداخلية للأفراد والسبب الأساسي لوجود الإنسان والكون. وأيضاً يتطابق مفهوم

الإنسان الكمال وتشونتزي (الإنسان الفاضل) من حيث امتلاك الفضيلة الداخلية لتجسيد حقيقة السلوك الإنساني المثالي.

مبطلات الايمان هي نفسها صفات شيورين (الشخص الدنيء)، عبادة وثن النفس من خلال أكل حق العباد، عدم تقدير العمل، التلاعب في المعاملات، التطفيف في الكيل والميزان، الوقوع في الجشع، ظلم الضعيف، إرشاء الموظفين والتقرب اليهم، اشغال الفتنة، وتغذية البغضاء، عدم المشاركة، الحسد، قول الكذب.

تظهر بعض أوجه التشابه بين جين والإيمان، من حيث التعبير عن كليهما كفضيلة إنسانية. ثم أصبحت قانوناً عالمياً لوجود الإنسان بشكل خاص والكون بشكل عام. بالإضافة إلى ذلك، فكلا الفضيلتين لهما علاقة قوية بالكون. يتطلب الإيمان عملاً صالحاً في الحياة، فبدون صلاح الجوهر تكون الطقوس الظاهرة، والعلاقات الاجتماعية السطحية أكثر ضرراً منها نفعاً، لا تقدم شيئاً لمساعدة الإنسان على أن يبلغ إنسانيته. وهكذا يمكن القول أن من كان له إيمان يتصرف بطريقة جيدة تجاه الآخرين، ولكن من يعمل بطريقة جيدة قد لا يكون لديه الإيمان. على غرار دور الجين في مناقشات الكونفوشية الجديدة اللاحقة ينظر أهل التصوف للإيمان على أنه أعلى فضيلة في الكون. (al-Qāshānī, 1991, p. 24)

قال ﷺ: الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان، متفق عليه أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، برقم (9)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، برقم (35). الإله واحد لا تحده حدود، والإيمان مسألة يقودها القلب وحده، وليس هناك شكل معين وقالب واحد يجب على كل مؤمن أن يتصرف وفقه، فالطرق إلى الله (تحقيق غاية الإيمان) بعدد أنفس العباد. يتطلب الإيمان من صاحبه أن يتصرف في كل الأحوال التي يواجهها بحسبه هو. لذلك، عندما سأل النبي ﷺ عن أفضل الناس، أجاب كل سائل بشكل مختلف. فقال في موضع: هو الذي يطيع والديه، هو الذي يحافظ على صلاته، ((لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَاقِهِ)) ، ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)) ، ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ)) ، ((وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ)) وفي موضع من تعلم القرآن وعلمه هو خير الناس، البخاري، فضائل القرآن، حديث رقم 21. وهذا جزء من حقيقة التشابه في تطبيقات الجين والايمان المتعددة و في مواقف مختلفة.

### 3.5. الإيمان والأخلاق الإسلامية

توافق الكونفوشية الاسلام على أنه لا إيمان بلا أخلاق، فالصفات الداخلية الراسخة توجه سلوك ظاهر الأخلاق. اذن هناك ترابط وثيق بين الايمان والأخلاق والفترة، إذ يوصف فاقد السلوك السوي من فقد مروءته، أي مخالف لما جبل عليه الناس وتعارف عليه المجتمع. فحسن الخلق من قوة الإيمان، أعلاه بلوغ مرتبة الإحسان، وهي أحد معاني فضيلة الجين في الكونفوشية. يتفقان ظاهريا، لأن منتهاهما مشترك، أي بلوغ الانسان الكامل. يختلفان في كون الإحسان كمصطلح عقدي إسلامي يعني الإخلاص لله تعالى، وهو المعنى الذي يصعب إدراكه في الكونفوشية. فإحسان الإسلام جاء بيانه في جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل -عليه السلام، قال: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، وفي رواية عند مسلم أيضا: «أن تخشى الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، «وفي رواية في مسند الإمام أحمد»: الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه، فإنك إن لم تره فإنه يراك. يقرن الجين و الإحسان هنا بالعمل والنشاط والفعالية. يحقق الفرد المؤمن مرتبة الإحسان عندما تنجح مختلف علاقاته الوجودية، بداية بالعلاقة بذاته، ثم بمجمعه، يتوجهها بالصلة القوية بالله تعالى.

نتج عن التجربة التاريخية للممارسة الأخلاقية داخل المجتمعات الإسلامية ظهور نظرية أخلاق إسلامية (على غرار ما جاء عن الكونفوشيين)، والمتمثلة في ذلك النسق المعرفي النظري الجامع لمبادئ النظام الأخلاقي وقواعده في القرآن الكريم، من خلالها يتشكل إطارا معياريا يصلح أن تبني عليه الممارسات الأخلاقية (بها، 2003، صفحة 09).

تترتب الأخلاق بحسب النظرية إلى ثالث مستويات، المستوى الأول: الأخلاق الإلهية التي وصف الله عز وجل نفسه بها في الوحي المنزل، وهي مصدر الأخلاق الكونية، تعطي لكل فضيلة خلقية يعرفها الإنسان صفة المطلقية والمعارية وعدم النسبية. المستوى



الثاني: الأخلاق الدينية، نابعة من الأولى، ترسم المعاملة الأخلاقية بين الإنسان وبين الله عز وجل. المستوى الثالثة: أخلاق اجتماعية تضبط العلاقة بين أفراد المجتمع، (توشيهيكو ايزوتسو، 2008، صفحة 66).

لهذه النظرية عدة أهداف، أولاً: ضبط سلوك الفرد داخل المجتمع لضمان العدل، ثانياً: الوقوف ضد الانحلال و تفشي الفساد الأخلاقي المدمر للحضارة، و ثالثاً مواجهة الثغرات الاخلاقية، والمساهمة في حل الأزمات التي تواجه البشرية، وذلك بفتح التفكير الأخلاقي في كل مناحي الحياة الاجتماعية والعلمية. أخيراً: "فهم حكمة الله تعالى في الخلق" (حلاق، 2020، صفحة 38).

تقوم النظرية الأخلاقية على مصدرين مهمين، أولاً المصدر المقدس والذي هو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف (الكتاب المسطور)(دراز، دستور الأخلاق في القرآن، 1988، صفحة 2). والمصدر الثاني المتمثل في التجربة البشرية (الكتاب المنشور). تبدأ التجربة التاريخية في الكتابة الأخلاقية عند المسلمين مستندة على تراث الأمم السابقة المتحضرة. فالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) استعار من النموذج اليوناني في تقسيم الفضائل إلى العفة، والشجاعة، والحكمة، والعدالة (الخطيب، د.ت، صفحة 109). وأخذ الماوردي (ت: 450هـ) عن النموذج الفارسي في نصيحته للملوك، صفات الحاكم وأخلاقه (الجابري، 2001، صفحة 47).

أهم بحوث هذه النظرية: "الضمير الإنساني، والنية الصادقة، وأداء الواجب". يقصد بالضمير الانساني "تلك الرابطة الجامعة التي تصل بين المثل العليا والواقع" (النشار، 1977، صفحة 53، ج1). أي البحث عن الجوهر الباطني الكوني الراسخ في الإنسان، لنقله من حالة الدناسة التي جعلت منه كائننا متناهيًا قابعا بين اللذة والألم، تائهاً في عالم المادة والغريزة فاقدًا لمعنى إيجاده، إلى حالة الكائن الروحاني الذي حقق مكانة القداسة في الوجود. النية الصادقة، موجه العمل وأساس السلوك، ولها مركبتان، إدراك القصد من وراء السلوك، مع استحضار للإرادة والعزيمة القوية لانجاز العمل (النشار، 1977، صفحة 53، ج1) وأداء الواجب أي جعل العمل سلاح معركة الفضيلة. ولها شرطان، شرط غائي أخلاقي يمنح للعمل قيم ومثل عليا، و شرط موضوعي

يمنح لصاحب العمل الرضا النفسي من جهة، ويعطيه أحقية البقاء في الحياة بفعاليته من جهة أخرى. (دراز، 1953، صفحة 675)

#### 6. خاتمة:

يمكن الوصول للفضيلة الانسانية عن طريق فهم تجربة التشريع البشري، واستقراء تاريخ الممارسات الاجتماعية الرامية لتحقيق حياة طيبة. الإيمان فضيلة أساسية يمنحها الله تعالى للمؤمن حتى يتعرف عليه ويتصرف بشكل سوي. عند الربط بين المفهومين نتوصل لمعنى عميق، عندما يصلح القلب يحسن الفرد، ويصير إنسانا كاملا و مركزا مقدسا في الوجود. يتفق الجين والإيمان على أن الإنسان كائن يتمتع بحاسة أخلاقية، ذلك المعطى الكوني غير النسبي، يمثل الجانب المضيء في النفس الفردية، محفز لشعور الإخوة الإنسانية.

عملية التهذيب السلوكي والتطهير الداخلي مستمرة ترتبط بالمسؤولية الأخلاقية، وجميع نشاطات الإنسان، فأداء الواجب يحدث التناغم بين الأمر الأخلاقي التزيه وصفاء البصيرة.

ليتشكل من خلال كل هذا تقارب منهجي و موضوعي بين المبدأ الأخلاقي الأسى (جين) و الايمان، والإخلاص، والإحسان، والصدق، والنزاهة.

#### 7. قائمة المراجع:

• al-Qāshānī, A. a.-R. (1991). A Glossary of Sufi Technical Terms. (David Pendlebury, Éd., & the Arabic by Nabil Safwat, Trad.) London: Octagon Press.

• Chan, A. (1963). A Source Book in Chinese Philosophy. Princeton, N.J: Princeton University Press.

• Chan, A. (S.D). The Evolution of the Confucian Concept Jen.

• Chong. (S.D). Early Confucian Ethics: Concepts and Arguments.

• Cho-Yun Hsü. (1986). The Unfolding of Early Confucianism: The Evolution from Confucius to Hsun-tzu” in Confucianism. (I. Eber, Éd., & The Dynamics of Tradition, Trad.) (New York: Macmillan.

- Creative Tension Between Jen and Li. (1979). in Humanity and Self Cultivation: Essays in Confucian Thoughts. Berkeley: Asian Humanities Press.
- David L, H., & Roger T, A. (1987). Thinking Through Confucius. Albany: State University of New York Press.
- Elias, J. (2010). "God", in Key Themes for the Study of Islam. (Jamal Elias, Éd.) Oxford: Oneworld.
- Elmalili, H. Y. (1979). Hak Dini Kuran Dili (éd. 3, Vol. 1). Istanbul: Eser Nesriyat ve Dagitim.
- Fazlur Rahman. (1983). Some Key Ethical Concepts in the Quran. Journal of Religious Ethics, 11(2).
- Fingarette, H. (1972). Confucius: The Secular as Sacred. New York: Harper Torchbooks.
- Gulen. (2000). Fethullah Essentials of the Islamic Faith. Fairfax, Va: The Fountain.
- Jeffrey Wattles. (1996). The Golden Rule . Oxford University Press: New York.
- John Berthrong. (2003). Boston Confucianism: The third wave of Global Confucianism. Journal of Ecumenical Studies, 40(1-2).
- Kim-chong Chong. (2007). Early Confucian Ethics: Concepts and Arguments. Chicago : Open Court.
- Leonard Swidler. (1999). Toward A Universal Declaration of A Global Ethic" in For All Life: Toward a Universal Declaration of a Global Ethic. (Leonard Swidler, Éd.) Oregon: White Cloud Press.
- Liu Yuli. (2004). The Unity Of Rule And Virtue : A Critique of a Supposed Parallel Between Confucian Ethics and Virtue. Singapore : Eastern Universities Press.
- Shu-hsien Liu, & Sung-Ming. (1998). Understanding Confucian philosophy : Classical and Liu . Westport, Conn: Greenwood Press.
- Siu-chi Huang. (1999). Essentials of Neo-Confucianism: Eight Major Philosophers of the Song and Ming Periods. Westport, Conn: Greenwood Press.

•Tu-Weiming. (1979). The Creative Tension Between Jen and Li,” in Humanity and Self Cultivation: Essays in Confucian Thoughts. Berkeley: Asian Humanities Press.

•Wing-Tsit Chan. (1955). The Evolution of the Confucian Concept of Jen, Philosophy East and West.

•Xinzhong Yao. (1996). states that it appears earliest in the Book of History as the character of (人) person. Xingzhong Yao, Confucianism and Christianity: A Comparative Study of Jen and Agape. UK: Sussex Academic Press.

•Yuli, L. (2000). The Unity Of Rule And Virtue : A Critique of a Supposed Parallel Between Confucian Ethics and Virtue. Singapore: Eastern Universities Press.

•Zhang Danian. (2002). Key Concepts in Chinese Philosophy, translated and edited by Edmund Ryden. Yale University Press: New Haven, Conn.

• ايزوتسو، توشييهيكو، (2008)، المفاهيم الأخلاقية الدينية في القرآن، تحقيق: عيسى العاكوب، سوريا-حلب: دار الملتقى.

• البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، صحيح البخاري، نسخة مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية، (ط1)، القاهرة: دار التأصيل.

• الجابري، محمد عابد، (2001)، العقل الأخلاقي العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربي.

• الخطيب، معتز، (د.ت)، آيات الأخلاق، مجلة الأخلاق الإسلامية، (5).

• بها، عيسى، (2003)، أسس النظرية الأخلاقية في الفكر الإسلامي المعاصر، سؤال المرجعية النظرية للأخلاق عند محمد عبد الله دارز، الكويت: مركز نهوض.

• حلاق، وائل، (2020)، إصلاح الحداثة، ط1، تحقيق: عمرو عثمان، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

- دراز، محمد عبد الله، (1953)، كلمات في مبادئ علم الأخلاق. القاهرة: المطبعة العالمية.
- دراز، محمد عبد الله، (1988)، دستور الأخلاق في القرآن، (ط10)، تحقيق: عبد الصبور شاهين، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- السواح، فراس، (2007)، فصول من الفلسفة الصينية. القاهرة: مؤسسة هنداوي.
- كونفوشيوس، (2000)، محاورات كونفوشيوس، تحقيق: ليو جون تيان، لين سونغ يو كيكون، ترجمة: محسن سيد فرحاني، مصر: المجلس الأعلى للثقافة.
- مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسين، (1955)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- النشار، علي سامي، (1977)، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، القاهرة: دار المعارف.
- النورسي، سعيد، (2011)، كلمات، ترجمة: إحسان قاسم صالح، القاهرة: شركة سوزلر.